الترغيب الى العزلة

ابن المفضل الهاذي

جامعة الرياض

كتاب ألة ترغيب الى العزلة والرهب
من العمله بالت الامام المحمد علامة علوم
الاحياء وحامل لواء الارشاد الى عباد الله
محمد ابن ابراهيم بن علي بن المرتضى
ابن المفضل الهادي
رضوان الله عليه
وسلامه
وعلى ابائه
الطاهرين

وصلى الله على سيدنا محمد والله وصحبه وسلم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٢٣٨٠
اسم الكتاب الترغيب الى العزلة
اسم المؤلف أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى
تاريخ ١١٧١ هـ
عدد الورقات ١٥ ق
ملاحظات حواشي
٢٦٢٫٥ ٢٦٢٫٥ ص ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى

الحمد لله الذي اوضح على لسان رسوله الامين ما يختص بكل
وقت وحين وكحل من المكاره من المصالح ووسايلها والمعاصد باسبابها
وما اشتمل عليه ذلك من تقديم الراجح ودفع المفاسد وجلب المصالح وعليه افضل
صلوات المصلين وعلى اله المطهرين وبعد فهذه مختصر مفيد ومسائل مرجحات
العزل في بعض الاوقات والازمان لبعض اهل الايمان ممن لم يتعين
عليه فرض موجب تركها من جهاد او نحوه منكرا او تعلم او تعليم او مانع
شرعي ممن يجب طاعته شرعا من اجب الوالدين او امام او قاض او خصم له
حق واجب او حق مسلم لازم او راجح لم يعارضه حرف فتنة في الدين والمنصوص
من حق المسلم على المسلم منها رد السلام وعياده المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وهذه الخمسة اتفق على روايتها
امر الموصى عليه السلام وابو هريرة والبراء بن عازب وزاد على عليه السلام
فحصد شر وان يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه الترمذي وقال حديث حسن
وشواهده صحيحة وهي كلمة جامعة من عمل بها نافعة وزاد البراء بن عازب وحدثه
ابو القسم ونصر المظلوم فمتى لم يمنع المسلم احد هذه الموانع فالراجح له
العزل لوجوه كثيرة وآثار واعلم ان جمع الكلب على امة تعالى مراده منا ونبيا ما
سوى ذلك هو مراد الانبياء والاولياء وكل ما كان اعون على ذلك كان لاحقا به
وقد دلت الايات والاخبار والتجارب على كثرة كل منها على ان العزل من
اعظم الاعوان على ذلك وهي اكثر من ان تحصر ولنقتصر منها على ما يتيسر من ذلك
ان الله سبحانه رتب مواهب العظمة على ذلك كما قال وقصة مريم السلام عليها
السلام واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت
من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا الى اخر الايات
وهذه من اعظم الدلالات على وصله العزلة عن الناس لان اهل مريم
عليها السلام الذين اعتزلتهم هم سبب الصلاح والنور على

ان

ان العزلة لا تختص باعتزال اهل الشر بل يأتي ذلك من سائر
ذلك عدم اسعاد الخضر موسى عليهما السلام الى ما طلبه من المرافقة ومن
طلب الزيادة في العلم ومن ذلك ما صح واشتهر بل علم وتواتر انه حبب الخلا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة حتى فجاه الحق في غار حرا
رواه البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله ومن حديث عائشة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في المسجد خصيرا في ايام اعتكافه
بينه ومن اهل المسجد من اهله الاويس واصحابه الساعين لما في الخلق من
اجماع القلب على كراهة تعاطي ذلك سلك هذه الطريق كثير من القدماء والمتأخرين
من سادات العترة المطهرين وسائر علماء المسلمين وقد اشرت الى ذلك في ابيات

قلتها ٥

٥ كن جليس بيتك واعتزل من تونسى ٥ شغلا بربك او موت وحيدا ٥
٥ الاعتزال لتذكر المعبودا ٥ فضل الكارم ركعا وسجودا ٥
٥ اثر الكلم حين رام مزيدا ٥ عض الوحدا وعوت وحيدا ٥
٥ وكفوبين العابدين وحيدا ٥ الحسن لمشابه احمد المحمودا ٥
٥ لو لا تحرى ان يموت شهيدا ٥ اعني ابن هادينا اراه سديدا ٥
٥ اذ حوددوا في علمهم تحويدا ٥ كم من شهيد الفضل عاش فريدا ٥
٥ ويعددون وما لهم تعديدا ٥

٥ فالله عظم مرماني ذكره ٥
٥ معانها لم يعرف الادرى ٥
٥ وكذ لك الحضر المكرم ما قضى ٥
٥ فاصبر لعسر الانفراد ولو على ٥
٥ فعلة من اك الرسول ايمة ٥
٥ كذا ابنه وحفيده بل عمه ٥
٥ وكذا كل ودة المرضى في عصره ٥
٥ والقسم الرضى ثم المرتضى ٥
٥ وكذا ابن عيسى وابن يحيى عمه ٥
٥ وعليه مالك الفقيه وغيره ٥
٥ لو تذكرت وفضلهم وعلومهم ٥

خلت التواقت والمناقب نظمت ... فوق الطروس فرايد وعقود
وبدا كل اثار تواتر نقلها ... وكاثرت تجددت تبد يد
لحوا للناس الحديث فسوفها ... ما صح مسندا منقودا

الحديث الاول عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن قال الحافظ العلا ابو عمر بن عبد البر في كتابه التمهيد عقب روايته اما ورد جبرا عن مال آخر الزمان وما المحمود في ذلك الوقت وقد كان عليه الصلاة والسلام يحض في اول الاسلام على لزوم الحواضر للجماعات والجمعات ويقول من بدا جفا وهذا الحديث من احسن حديث في العزلة والفرار من الفتن انتهى ولم يعين في هذا الحديث الوقت الذي تكون العزلة فيه خيرا من المخالطة للمسلم لكنه قد جاء ما يدل على انه من بعد المائة سنة من الهجرة النبوية كما ياتي او قبل ذلك بقرن من الاشهر هذا المعنى في اللواحق في النوع العاشر من كتاب جامع الاصول في امور متفرقة قال عن عيسى بن واقد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان سنة عامين ومائة سداطلت لامتي العزبة والرهبة في رؤس الجبال ويتبع من خرجه ولم اجد الا في تخريج الحاكمي لابن بطا الماردكر علي بن محمد عن الحسين بن واقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان سنة عامين ومائة سداطلت لامتي العزبة والعزلة والرهبة في رؤس الجبال وهذا هو الصواب اذ الحديث عن الحسين بن واقد قاضي مرو ثقة مشهور روى عنه ابن المبارك واثنى عليه وقال ومن مثله وثقه يحيى بن معين وغيره وعلى هذا فمحمد الراوي عنه ثقة ايضا واما عيسى بن واقد فلم اجد له في الكاشف ولا في الميزان وروى هذا المعنى صاحب العوارف في الباب الحادي والعشرين قال فيه حبركم بعد المائتين جل حفيف الحاك وكذا ذكره ابن الاثير في النهاية

ولكنه

ولكنه بغير تاريخ وصرح الحاكم بهذا المعنى في المستدرك في الفتن فيمن اخرجه وقال على شرطهما ويوجد عند الكل من حديث جابر بسند صحيح في الاحاد خليفة رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي فهذه طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا وساق ما يؤيدها قوي في حديث ابي سعيد الخدري المتقدم اشارة الى قرب زمان العزلة من عصر صلى الله عليه وسلم حيث قال يوشك والوشيك القريب وبذلك قال امير المؤمنين علي عليه السلام والله لوددت ان السهاده عند لقاي عدوي لوقد حم لي لقاوه لشخصت عنكم بنفسي اسال عنكم ما احلف حنوب وشمال رواه صاحب النهج والصحيح ان ذلك موقوف على ارتفاع الموانع من العزلة المتقدم ذكرها وستاتي عدم الزمان او تاخر لكن وافق الاحاديث الدالة على ان العزلة يكون ارجح في الازمنة الماضية غالبا لا دايما ويدل على ذلك الاجماع والنصوص والعمومات اما الاجماع فلقيام ساكنات الفترة وتباعدهم بعد ذلك واما النصوص فالاحاديث المشهورة الصحيحة عن صلى الله عليه وسلم انه قال لاول طايفة من امتي هاجر الى الحق حتى يهاجر اخرهم الدجال وفي حديث يا تيهم امر الله وهم على ذلك واما العمومات فلا تحصى من فضايل الجهاد واهله وتفضيلهم على القاعدين نص في كتاب الله لا يدفع مكسور لا يتقنع الحديث الثاني عن ابي ثعلبة الخشني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايم والله لتامرن بالمعروف وتناهون عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا وموبقة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فان من ورايكم ايام الصبر الصبر فيهن كالقابض على الجمر للعامل فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن في بعض النسخ واسناده صالح الحديث الثالث عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم في زمان من

بوك فيه اعشرها أبو به فهلك فزباني رمان من عمل فيه بعشرها ابوبه
فلها رواه الترمذي باسناد حسن ثم قال وفي الباب عن ابي ذر وابي سعيد
قلت خرج احمد حديث ابي ذر بهذا وانما له هذا الحديث على
احصاص العرله باخر الرمان لان تخفيف التكليف على العصر ايضا
ان يكون من رحمة النسخ فان الشريعة الناسخة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما تكون من قبيل ان اكثر انبها معلوم مربوط قد توجد فيحب الفرض وقد
تعدم فتسقط تلك الفروض والعرله واما حبها بل استحبابها تسقط من
التكاليف وكذلك تسقط بالضعف والفقر مثله سقوط الزكوة عن الفقير
وسقوط الجهاد عن الضعفاء في اظهر التفسيرين لانهم غير المرضى لغة
وهو تفسير الحاكم والواحدي ولين واو العطف تقتضي المغايرة
بينهم تدل على ان لهم الذين لا طاقة لهم على السفر مشاة
وان كان لهم ظهر ودين وكتاب الاجماع اجمعوا على الجهاد لا يحب على
مريض ولا فقير لا يجد زادا ولا راحلة يصلح على الصفقا والمرضى والذين لا
يجدون ما ينفقون اذا نصحوا لله ورسوله قال السدي هي الناسخة لقوله
انفروا خفافا وثقالا وقال عطا الناسخ لها ما كان المؤمنون لينفروا كافة وكذلك
سقط الحج والجهاد عن المرضى ونحوهم الفقراء وسائر ذلك في الحادثات
الهي عن الجلوس على الطرقات وفي مرجحات العرله الدعوية بعد النزاع من
المرجحات الاثنية دلت الاحاديث على ان الحاكم محدثة في الازمان ولا مستنكر
خصص اهل الحاجز باستحباب العرله وترجحها عليها لحديث الرابع عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما عاش الناس لهم رجل
ممسك لعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة او فزعة
طار عليه يبتغي الموت او القتل في مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من
هذه الشعاف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة
ويعتزل الناس حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير قال المزني

في اطرافه رواه مسلم والنسائي وابن ماجه تلت وانما اعتله من كتاب ابن ماجه
طريق اخرى عن ابي هريرة ٥ الحديث الخامس عن ابي سعيد الخدري ان رجلا
سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال رجل مجاهد في سبيل الله
بنفسه وماله قال ثم من قال رجل في شعب من هذه الشعاب يعبد الله
عز وجل ويدع الناس من شره رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وهذا تفسير الحديث الذي قبله في تفضيل المجاهد
على المعتزل للعبادة ولو ورد هذا قبله لوجب حملها معا على ذلك
لقوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى وقد اخذ بعضهم من قوله تعالى وكلا وعد الله الحسنى مع
قوله عز اولي الضرر ان الجهاد تفضيل لا فريضة لاحتمال سقوط بالاجماع
وذلك لان قوله تعالى غير اولي الضرر يعني الفاضل من المجاهدين ومن لا
عذر له واذا كان من لا عذر له موعودا بالحسنى لم يكن مخلا بفريضة وظاهر
حديث ابي سعيد هذا يدل على ذلك الاحتمال بالاجماع ٥ الحديث السادس
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة الرابع
رواه الحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين ٥ الحديث السابع
عن معاذ بن جبل قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة من
كان ضامنا على الله عز وجل من غاز مهما او حج مع حاز او خرج غازيا في
سبيل الله او دخل على امام يريد تذكيرهم وتوقيرهم او قعد في بيته فسلم الناس منه
وسلم من الناس رواه الحاكم باسناد صحيح ورواه احمد في المسند مرفوعا عن معاذ
وهو السابع والاربعون من مسند معاذ في جامع المسانيد لابن الجوزي ٥ الحديث
الثامن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الطلم ثلثة فظلم
لا يغفر وظلم لا يترك وظلم يغفر ويترك فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد
نفسه فيما بينه وبين ربه واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
حتى يدين للشاة الجلحاء من الشاة القرناء نطحها رواه الحاكم في المستدرك
وقال صحيح الاسناد ٥ الحديث التاسع عن ابي بكرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك رواه في الفتن الحادث الحادي عشر
عن سعد بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك رواه الحاكم في

وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد صار هذا ما كبيرا وانما اخرج ابو داود في السنن نحوه في الامر بلزوم البيوت في اخر الزمان وفيات الفتن الحديث الثاني
عن وائل بن حجر عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال شبك النبي صلى الله عليه وسلم بين اصابعه وقال كيف انت يا عبد الله بن عمرو اذا لبثت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانتهم واختلفوا فصاروا هكذا وشبك بين اصابعه قال كيف يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف وتدع ما تنكر وتقبل على خاصتك وتذر عامتهم وعوامهم رواه البخاري في بعض النسخ والحاكم في المستدرك في اخر قال البغاه من طريق عبد الله بن وهب عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن عمرو قال على شرطهما ولم يخرجاه وله شاهد من حديث حذيفة رواه البخاري غير طريق البخاري فانه ذكره وصححه وفي رواية ذكرها رزين وابن الاثير في الجامع عنه قلت كيف افعل يا رسول الله قال الزم بيتك واملك عليك لسانك الحديث الثالث عشر عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له كيف انت اذا رايت امراء يستاثرون بالفيء قلت ما خار الله ورسوله قال عليك بمن انت منه ذلت افلا اخذ سيفي فاضعه على عاتقي قال شاركت القوم اذا ذلت فما امرني قال الزم بيتك الحديث رواه ابو داود ورواه الحاكم في جهاد البغاه من حديث معمر عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر وقال على شرطهما ولم يخرجاه لانه رواه حماد بن زيد عن ابي عمران عن المستحب بن طريف عن عبد الله بن الصامت ويقال المنبعث قلت وكذا رواه الذهبي بالوجهين في الكاشف وخرج ابو داود الحديث من طريقه ولم يذكر في هذا الحديث الا حماد بن زيد فرد على ان طريق الحاكم هي المشهورة التوبيخ الحديث السابع عشر عن ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الفتنة كسروا فيها قسيكم وقطعوا اوتاركم والزموا احواف بيوتكم رواه ابو داود والترمذي وفي رواية ابي داود وكونوا احلاس بيوتكم وعزاه ابن حجر الى احمد بن حنبل وصححه القشيري في الاقتراح على شرطهما وبعناه بمعنى المعدم مع مراعاة شرطه الحديث الثامن عشر عن عبيد بن عمير قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك ليسعك وابك على خطيئتك رواه الترمذي وقال حديث حسن وقد خاطر بعض طرق رزين بن الاثير في اللؤلؤ الحق رجامعه جامع الاصول الحديث التاسع عشر عن ابي هريرة

عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون فتن من تشرف لها تستشرفه
في نصب لها او معاذا فليعذ به رواه البخاري ومسلم الحديث السابع
عن ابي بكرة وفيه فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له
ارض فليلحق بارضه اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت رواه مسلم وابو داود
الحديث الثامن عشر عن ابي بصرة الاسدي عن ابن مسعود في نعوذ لك قلت يا
رسول الله فما امرني ان ادركني ذلك الزمان قال كف لسانك ويدك وكون
جلسا من احلاس بيتك رواه ابو داود في الفتن الحديث التاسع عشر عن ابي بصرة
الاسدي عن خريم بن فاتك انه لعبد الله بن مسعود في حديث ذكر الفتن
عند الفتن كما بعده قال يحلف بالله الذي لا اله الا هو لسمعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حدثتنيه ابن مسعود الحديث العشرون عن علي
هرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال
له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات رواه الترمذي وصححه وعنده قالوا وما المفردون
قال المستهترون في ذكر الله تعالى يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون يوم القيمة خفافا
قال الاعرابي فرد البرحل اذا نشط واعرب الناس وخلا بعضهم ببعض
قال النهاية الارهري هم المولعون من الناس بذكر الله تعالى قال القرطبي
القرطبي وانما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول بعد قوله هذا جمدان
لانه جبل منفرد سمته هناك ليس بهذا ابيه جبل مثله تذكر به قوله المفردين
اسم جمع وقد ورد مفردا ففي صلاح المؤمن وقيل في ذكر اسامي منها

تفرد فلولا الانفراد وجنته ... لما ذكر المختار للصحب جمدانا
اثار من المختار اشواق خاشع ... الى عهد غار في حراء له ذانا
فابدى له ملك العهود تشرق الكرم ... الى العهد الكريم الذي بانا
فلولا مكالمة الرسالة لم يرد ... على صوب عهد منه واشتهانا
كذا قال المحقق قال لولا رجاوه التهاني لم يلزم من البعد امكانا

الفتنة والاختلاط

فان لم تعق عنها العوائق فاعتمد عليها والا فاخلف في الدهر اخوانا ٥
الحلات الحلاى والعشرون عن تعقلي بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العبادة في الهرج كهجرة الي رواه مسلم والترمذي ولم يذكر
عند البخاري في مسلم حديثان وعن نعيم بن الاكوع عند ابي داود عن نجلة
رضيعة وعن المغيرة وعن ابن عباس وعند الترمذي عن ام مالك النهدية
وابي داود وعن ابي بكرة عند ابي داود والترمذي عن شعد ابي وقاص وابي موسى وعند مسلم
للاختصار وفي فضل العزلة والخمول ايضا عشرة منها عن امير المؤمنين علي
عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الخير عزيز رواه ابو نعيم
الاسلام المضاربي من طرق ولاد ابي الدرداء عليهم السلام للامام
الصادق عن الباقر عن زين العابدين رواه عنهم الحميد والسيري
ومعروف الكرخي سند اوله اله الا الله الرهاد علاوي واله ومنها
حديث بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا طوبى للغرباء رواه الترمذي
وعبد الله بن احمد في المسند من حديث ابن مسعود وابن ماجه والترمذي حديث حسن غريب
صحيح ورواه مسلم مثل ذلك من حديث سعد بن عمر بن الخطاب وهو الرابع
والخمسون من عمر في جامع المسانيد ورواه مسلم مثل ذلك من حديث ابي هريرة
ورواه البخاري من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل ورواه ابن ماجه من حديث انس مثل
الاحاديث المتقدمة ورواه الترمذي عن عمرو بن عوف مثل ذلك ورواه ابو نعيم في
روايه نطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي
ورواه عامر بن سعد عن ابيه سعد ان ابي وقاص انه كان في ابل فجاءه ابنه عامر
فلما راه سعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب فانزل فعاقلته فنزل فسألته ثم انك
وعمك وهبت الناس يتناعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره
وقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب
العبد

العبد التي العتي الخفي رواه مسلم وعن معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا حضروا لم
يدعوا ولم يعرفوا اولئك مصابيح الهدى الخارجون من كل غبراء مظلمة رواه ابن
ماجه وهو جامع واحد من حديث سعد لانه لم تشترط الغنى في محبة الله لهم
وهو يوافق احاديث فضل الفقر وهي صحيحة شهيرة فهذه اثنان واربعون
حديثا في العزلة وفضلها لكن فيها حديثان في الخمول وهما حديث سعد
وحديث معاذ وسبعة في العزلة دون الخمول والغربة يناسبان البعد
والعزلة وذلك ان الغريب من الناس يكون صامتا حاليا لا تكبر ولا تعصبي منه
المخالط ولا ينافس احناسه على الدنيا وامثال ذلك وكذلك الخامل فقد جمعهما
مع المعتزل قلة الدواعي والكبر والمنافسة كما قال

فلا باب لي يغشاه واحاه يوتخا ٥ ولا حارتي تحمي لقد حميتي
كانا لم اكن فيهم خطيبا وقد ازل ٥ لدهم حتى في خباي وشدتي

فصل فيما يعضد هذه الاخبار النبوية من الايات القرآنية وما يخرج
منها من الفوائد التطريه وهي خمسة عشر وجها الوجه الاول قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا واما كانت محمد على ذلك لان الله
ذم الانسان على اختياره لحمل الامانة وتعرضه لذلك وعدم اوبايه له وفراره
منه حيث وثق بنفسه في ذلك كما ذم ابليس وآدم وداود عليهم السلام
فيما رواه الحاكم في المستدرك ولا شك ان المخالط للناس باختياره متعرض
لذلك فيما يأتيه فان المخالطة وسيلة الى محمل اثام كثيرة لا يعهاد سلمها
لما يحبه في المخالطة من الحتوف والوسايل لنزله الموصل اليه في الكراهة لا يدل
على ذلك الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين اخالهم ذلك ادنى ان لا تعولوا اي لا تجوروا وانهى عن استكثار
من النكاح الحلال حيث خان ان يكون وسيلة الى الذنب واما السنة فاما
منها حديث الهدى عن الشبهات لمعرفته وان حماه الله محارمه ومن تورع عن الحما
يوشك ان يقع فيه وذلك كان ترك الشبهة الكراهة على الصحيح من اقوال العلما

ومن ذلك احاديث النهي عن الجلوس على الطرقات وهي صحيحة صريحة في ذلك
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نهاهم عنها من ذلك عليهم فقالوا يا رسول
الله انها مجالسنا ولا بد لنا منها فقال لهم فاذا ابيتم الا ذلك فادوا الطريق
حقها قالوا وما حقها قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر رواه الشيخان واحمد والنسائي
واحمد ايضا من حديث البراء وكف الاذى واعني المطلوم وفي رواية
بعضها للبخاري وسلم وابو داود عند ابي سعيد الخدري ورواه بعضها
ابو داود عن عمر بن الخطاب وابي هريرة ورواه مسلم حديثا منها عن ابي
طلحة ورواه الترمذي منها حديثا عن البراء وابن عازب فهذه خمسة احاديث
اوردها ابن الحاج في جامع الاصول في الفصل الثالث من كتاب الصحبة
من حرف الصاد ولها شواهد اخر في صحيح الزوائد فصار معناها متواتر
وهي نصوص في هذا الحق وهذا في زماننا صلى الله عليه وآله وأهله
ضرره احرجت الناس وعما لطهم معان على الخير ومستفيدين من
اموالهم وافعالهم كل خير واما الاجماع فلا خلاف في قواعد ما تكون وسيلة الى
الذي يعد الامور الماحة وقد اجاد من قال في ذلك

ان السلامة من سلما وحاربها ... ألم تر بوادي بها على حال

ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الشباب عن القبلة في الصوم
ورخص للشيوخ ونهى العلماء على هذه القاعدة من الاحكام التي
يطول شرحها ومن اشهرها في زماننا سلطان العادل فانها صالحة
لاهل الحق في الزهد والورع والتقوى الذين طالما رتاضهم
على الزهادة ووضع النفس وامروا من حب الرفعة والتكبر
على الناس واعباد والحذر من هفوات اللسان في الشرك الخفي
وكلمات اللسان في كلام منهي عنه وقد امر نحو النصح الواجب لائمة المسلمين
وعامتهم وعلى هذا يحمل حديث معاذ المتقدم وهو الحديث السابع ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عد لائنا في خمس من فعلهن كان ضامنا

ع

على الله عز وجل وجعل الرابعة منهن من دخل على امام يريد ان يكذبه
ويعزره ويوقره رواه الحاكم وصححه ورواه احمد من طريق اخرى ومن لم يكن كذلك
في قوله الزهاد والتقوى والرياضة والتعاون على البر والحزم واحرى له لما روى
ربعي بن حراش عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اتى السلطان افتتن
رواه ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من
حديث الثوري قلت وكفى بالثوري في الثقة والحفظ والامانة والاتقان
ورجاله من فوقه رجال الصحيح فانه رواه الثوري عن ابي اسحاق عن هبيرة
بن يريم عن ابن عباس وبيان هذا الفتن التي في مخالطة السلطان العادل ان الذي
يدخل يكون في نفسه هي محبوبة بالصورة قال الله تعالى وانه لحب الخير لشديد وقال
وتحبون المال حبا جما حتى قال تعالى الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
والسلطان العادل يحب التقوى والخير فيميل عن يمين المتقين الى محبة اطلاع
السلطان على ما عندهم ونيل ما عنده من الخير فيقعون في الرياء وفي صحيح الحديث
ان يسير الرياء شرك رواه الحاكم من حديث معاذ وقال هذا حديث صحيح ولا
نحفظ له علة وقال بعد البحث وتعضده حديث عائشة مرفوعا الشرك في
هذه الامة اخفى من دبيب النمل رواه الحاكم في تفسير آل عمران ورجاله
في صحيحه وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الباب عن ابي سعيد رواه احمد
وله شواهد اخر ومنها حديث من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه
وصغره وحقره رواه احمد من حديث عبد الله بن عمر وابنه رواه لعبد الله
بن عمر بكاء ابن عمر حين سمعه ومن ذلك هون الفتن تقدم روى البخاري من
قول عمر انا ناتي سلطاننا فنقول له امام دخل على السلطان بخلاف ما نتكلم به
اذا خرجنا قال وعددنا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو كالتفسير لما رواه البخاري عن انس وابن عمر عن ابي سعيد انكم
لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الموبقات وروى الحاكم في اواخر كتاب التوبة
من المستدرك عن عبد الله بن الصامت عن ابي قتادة عن عباده في حديث ذكر
وروى الحاكم في الفتن عن ابن مسعود انه ذكر فتنا قال ان الرجل ليخرج
من بيته ومعه دينه فيرجع وما معه شيء من دينه ما في الرجل لا ملكه ولا نفسه

ضارا نافعا فتقسم له اما له الكل لذت وذبت فيرجع من خلا من خلق شتى
دد اسخط الله عليه ٥ د الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وفي البخاري
عن ابي هريرة ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر منهم و ا
بد ١٧ كلهم يخاف النفاق على نفسه في حديث عمر في ذلك مع جلالة معرفة
عن الحسن البصري ما خافه المؤمن ولا امنه المنافق وكان ابو الدرداء
عليكم منصوصا عليه مخصوصا بالراه من النفاق وانه لا يحسه المؤمن ولا
ببعضه المنافق فمن كان ضعف الرياضة لنفسه لم يتمكن كيفيات هذا العمل
الشيطان والنفس في ذلك فربما حبط عمله وهو لا يشعر ومحو الله تعالى
المؤمنين ان يحبط اعمالهم وهم لا يشعرون في ايسر من ذلك واظهر وهو رفع الصوت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاخر ثابت بن قيس عن حضور مجلس رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك حتى بشره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه من اهل الجنة كما ثبت في الصحاح فكيف بمن خاف على نفسه النفس من عروض
الوقوع في المهلكات عند الخلطة او خاف ذلك على دينه غير مرة ومن ذلك يخاف
على السلطان ان خافه اكثر من خوف الله او رجى اكثر من رجاء الله او ذكره اكثر
من ذكر الله تعالى او يشكي او يحمد له ذلك او يحمد ذلك او لوفي بعض الاوقات والعمل
لتحقق له ذلك عقاب الله وسخطه وسلب توفيقه والطافه وكيف يومن من مثل هذا
من الطلوم الجهول فنسال الله السلامة ومن ذلك ان الذي يخالط السلطان
يخاف عليه من فتنة الكبر والترفع على الناس فانه يرى عز السلطان العادل
والسلطان يخاف على نفسه بتركه عدله وفضله فاضطر ما الى ما هو فيه
للتبرع عز الاسلام والمسلمين والمخالطة لمن عز منزوع ولا يخاف على النفس
ولا تحرير صالحة محدود تسلط عليه الشياطين وتكبه وتزدريه وترفعه
في الكبر وهو لا يشعر وقد قال تعالى في جهنم بئس مثوى المتكبرين وفي الحديث
انه من كان في قلبه مثقال من حبة خردل من كبر لم يشم رائحة الجنة رواه مسلم وغيره
من حديث ابن مسعود وفي الوعيد على هذا الذنب احاديث فاحصه ذكرها
من الاتيان في حرف الكاف من جامع الاصول وسنضم الى هذا ما ورد فيما قبلها
فنوضح ان اعمال المسلم تكفي صاحبه من الشر رواه مسلم والخلاص من هذا الدوب
بصلاح القلوب والاطلاع وانما القرار وسيلة الى ذلك وعون عليه وقطام
للنفس الجبلية من العادات المستحكمة المستقرة المكتسبة من اهل الفساد

والاصدق

والاصدق والمخلطان طول العمر من الصغر والكبر بحيث يعد التارك لها
من المجانين ولا يزول هذه الطبع المستحكم الا بلطف الله تعالى وزيادة قوته
ومجاهدة ومعالجته بمحبوبة بلطف الله تعالى واعانته وتوفيقه وقد
نبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ان المخلو يلازم الاخلاص بقوله
سبعة يظلهم الله في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله ثم ذكرهم وذكر ان
احدهم رجل تصدق بصدقة اخفاها حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه
وذكر فيه الضارجل ذكر الله خاليا فاضت عيناه وهو حديث متفق
على صحته فقوله خاليا اشارة الى اخلاصه بعد تركه ولم يقل مخلصا
وان كان الاخلاص هو المقصود بالمخلو لان الاخلاص وحضور القلب
قد يدخلهما الرياء الذي هو اخفى من دبيب النمل ولا يشعر به المخلص
ويلتبس عليه ومع الخلوة تنقطع اسباب الرياء وتقطع عروقه
ولذلك كانت صلاة النوافل في البيوت افضل منها في المساجد بل افضل
منها في مسجده صلى الله عليه وسلم فقد روى الجماعة الا مسلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال افضل الصلوة
صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وقال هذا في المدينة النبوية فدخل في ذلك مسجده
المعظم بوحي انه كان صلى الله عليه وآله وسلم يسكن في بيته وليس بيته ومنبره المسجد الا الجدار
ومن ذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة الا الصوم ستين على حقيقة
وذلك لحفا الصوم عن الناس وشبهه لذلك تضل العرب الكريم على ان احد الصفات
غير من اداتها ملوم لكن في الخلق الاتقى الاخلاص والامانة من الشرك الخفي
والنفاق وخصاله الثلاث التي هي الكذب في الحديث والخلف في الوعد والخيانة
في الامانة فان ذلك كله لا يكون الا بواسطة المخالطة ولو لم يكن الا تعرض ذلك
والستة منه لكان داعيا الى العزلة كافيا وزاجرا عن المخالطة واقيا وقد طال
الكلام في ذلك الوجه الاول في كراهة الوسايل الى الذنوب والاسباب فيها
لان به البلوى عامة والمصيبة فيه طامة والله المستعان الوجه الثاني ما يحاف من تغيير
حالها التي هي للطبيعة الصالحة على تقدير وجودها وذلك معلوم فانه يجب على المسلم
قال الله تعالى واحذروهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك ومن
اعظم ما انزل الله في ذلك من كتاب الله تعالى قوله سبحانه وان كادوا ليفتنونك

وقد لتقا ما لمقطع من قول المالديه رقص عشده وقوله لا خير في كثير من نجواهم الى قوله تعالى
او اصلاح بين الناس وقوله ولا تجعلوا بعضكم بعضا الاية تقارحم وفي الحديث ان الرجل ليتكلم
بالكلمة ما يتبين فيها يهوي بها في النار سبعين خريفا ما كان ينظن ان بلغ ما بلغت كتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان بلغ ما بلغت كتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه
رواه مالك في الموطا والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن صحيح وهو من حديث محمد بن
عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده عن بلال بن الحرث المزني وله شاهد عن ابي هريرة متفق عليه لكن
بغير سياقه والمعنى متقارب فاذا تقرر هذا الخطر الجليل في الخلطة فان كلمة السخط
المخوفة لا تكون الا فيها واما كلمة الرضوان فانها ممكنة في الخلق لانه كلام لين وذكر
وجه وحسن والثناء عليه في استعماله افضل الكلام وهو في الخلق ممكن بل هي نظامه وقد قيل
اليه ومن سلم من كلمة السخط في الخلطة ما سلم من استماعها وعدم القيام بما يجب انكارها
عالبا من ذكر جملة من الاعتراض على علامات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رجل ابشر يا حنظلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا رسول الله فقال يكون
اوقات كهيئة الاتي بها رواه الترمذي وقال غريب وله شاهد حسن رواه الحاكم وعبد الرزاق
من المسور بن مخرمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال الجميع شاهدتها الا من عند عائشة حدثت
امراة منهن والله لا يعدني الله ابدا اعما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اشيا
ذكرتها وقد وفيت فاتيت في منامها فقيل لها فات المتاع آتيه على الله فكيف تقول لكن فعالا
يعسكر ومعسكر فقالت لا تخبيه فرجعت الى عائشة فاخبرتها وقالت الله تعالى وشهد لها بذلك
الحديث الاخر حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وشهد للفرق بين ما يعني الانسان وما لا
يعنيه ان الله فيوجب الحد بالنص والاجماع وما ورد في ذلك من الوعيد الشديد في
الزوج ولا حد عليه لخاصة الى ذلك بل يدرء عنه الحد باللعان فطوبى لمن اسكه الفضل
من قوله وانفق الفضل من قوله ومنه الكلام على المذنبين والمجتهدين في الظلمة بانهم لا يسلمون
الامانات من غيرها الكلام ولا قصد صالح المجرد العالي في استهلال الناقص
والطهارة الوقوع عن مثل حالهم ممن لعله انقص منهم وابعد من الله تعالى وقطع الخلط الوقت
الواجب مشغلة بالمهمات من ذلك واضاعة وعدم اعتنام نعمة الصحة والفراغ ومقابلتها

تشغل

تشغل الوقت بالشكر كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب والاعلام التشاغل
لوقت الفراغ بذلك من مواجهة واستدراج ونساوس بلية ولولا مخافة الحرج لعدوا محو الوقت
بالحضور من غيبة كانت له عظما اما لحاف ان بعد ذلك من المنافقين او من اهل الوصفين المتقين
مع ما في ذلك من العار حتى كان رؤسا المشركين ينزهون عنه وفيه فساد ذات البين وذلك
خربه بعضهم فسعفر الله وسأله العافية مزد لك فهذا نوع من الذنوب تفطن الناس وقل من
بعد ذنبا من اهل العلم وقع عند العامة بكثير بالتمة الصحيح الوعيد عليها انه لا يدخل الجنة
قتات وهو النمام وكذلك الغيبة للمروي من طريق انها اشد من الزنا ذكرها الحافظ الهيثمي
في مجمع الزوائد ومحو عنها قوله رواها بهذا اللفظ من طريق الطبراني عن جابر وابي سعيد الخدري
ولفظ ابا الربا استطالة الرجل في عرض اخيه من طريق ابي يعلى بسند صحيح ورواه البزار
ثلاثة اسانيد احدها صحيح ورجال الثاني رجال الصحيح فالجملة خمسة
احاديث في ذلك وتفاصيلها من حديث الدواوين عند الله تعالى ديوان لا يعبأ الله به وهو ما بينه وبين عباده
وديوان لا يترك منه شيء وهو حقوق المخلوقين وديوان لا يعبأ به وهو ما بينه وبين عباده رواه صاحب
النهج من حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وله شاهد كذلك احمد في المسند لكن
من حديث عائشة رضي الله عنها ذلك سائر آفات اللسان من شهادة الزور والكذب على كثير انواعه
وتغليطها على الله وعلى رسوله قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام
من الآيات الشديدة في ذلك وتواتر في الحديث ان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من موجبات عذاب النار وقد كان من اعظم ما قطعه كذب المازني في الجنين يشارك
كاذب احد الكاذبين ومنه الكذب في الرؤيا الصالحة لما ورد وتواتر ان من اعظم الفرية
فالكاذب فيها كاذب على الله وقد ورد الوعيد الشديد على الكاذب في الرؤيا كما يأتي الا
الصالحة حاشد د على المرء ان يرى ضرتها ما لم تر عندها وتوعد المشيع ما لم يعط كلابس
ثوبي زور ثم الكذب على الصحابة والائمة والعلماء الصالحين ومن يعتد به ثم سائر
المؤمنين وبالكتاب بحسب كل ذلك كما تكرر الامر في الخلطة ونسبتها ولذلك قال ان العامة
عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة والعاشر في الصمت وقد تقدمه العزلة ومن اشد
ما ورد في اللسان مما لا يعتاد الاحتراز منه وشدد اللوم به حديث رواه ابو داود باسناد لا بأس به
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بامر اعتصم به فقال قل ربي الله ثم استقم
قال يا رسول الله ما اكثر ما تخاف علي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه ثم قال هذا
ورواه ابن ماجه في نهاية الغرب وحدث ابي ادريس الخولاني بمحض وفسر عما يتكلم به الانسان

ونقل ايضا عن المطامن موئب المدينة رضي الله عنه وقوله لا خير في كثير من نجواهم الى قوله تعالى
او اصلاح بين الناس وقوله ولا يغتب بعضكم بعضا الى قوله تعالى رحيم وفي الحديث ان الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم يلقاه
رواه مالك في الموطا والنسائي وابن ماجه والترمذي وقال الحديث حسن صحيح وهو من حديث محمد بن
عمرو بن علقمة عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث المزني وله شاهد عن ابي هريرة متفق عليه لكن
بغير سياقه والمعنى متقارب فاذا تقرر هذا الخطر الجليل في الخلطة فان كلمة السخط
المخوفة لا تكون الا فيها واما كلمة الرضوان فانها ممكنة في الخلوة لانها كلام نفسي وذكر الله
وحمده والثنا عليه واستغفاره افضل الكلام وهو في الخلوة ممكن بل هي مظنته واقرب
اليه ومن سلم من كلمة السخط في الخلطة ما سلم من استماعها وعدم القيام بما يجب من انكارها
فما يكاد يسلم من ذلك وحديث ... الاعتراض ان رجلا مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل ابشر بالجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله تكلم بما لا يعنيه
او بخل بما لا يغنيه رواه الترمذي وقال غريب وله شاهد حسن رواه الحاكم في تعبير الرؤيا
من المستدرك عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال الحاكم صحيح ... المومنين عن عايشة قالت
امراة منهن والله لا يعذبني الله ابدا انما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا اشرك
ذكرتها وقد دنيت فاتيت في منامها فقيل لها ... على الله فكيف تقولين انه لا
يعذبك ... فرجعت الى عايشة فاخبرتها وتابت الى الله تعالى وشبه ذلك
الحديث الاخر من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وشبهه للفرق بين ما يعني الانسان وما لا
يعنيه ان الله في موجب الحد بالنص والاجماع وما ورد في ذلك من الوعيد الشديد اما
الزوج فلا حد عليه لحاجته الى ذلك بل يدرأ عنه الحد باللعان فطوبى لمن امسك الفضل
من قوله وانفق الفضل من ماله ومن الكلام على المذنبين والمبتدعين والظلمة باعيانهم لا سيما
الاموات من غيرها المتكلم ولا قصد صالح الا مجرد العادة في استحلال اسقاط الناس وتنقيص
واظهار الترفع عن مثل حالهم ممن لعله افضل منهم وابعد من الله تعالى وقطع الوقت
والتلذذ بالمكابرات ... ذلك واضاعته وعدم اغتنام نعمة الصحة والفراغ وتقابلهما
تشغل

تشغل الوقت بالشكر كما قال تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا العدم النشاغل
لوقت الفراغ بذلك من خواصه واستدراج وتساهل بالحث ولو لم يحق الحسرة الموعود بها يوم الحسرة
ولو حضر من عاينه كان لديه مطعما افلا يحلف ان نعد بذلك من المنافقين او من اهل اللهو الممقوتين
مع ما في ذلك من العار حتى كان ... المشركين يتنزهون عنه وغير نساد ذات البين ولذلك
حرمه بعضهم ... نسأله العافية من ذلك فهذا نوع من الذنوب تدحض الناس ... ومن
بعض ذنوب اهل العلم ... الخاصة ... بالنميمة التي صح الوعيد عليها انه لا يدخل الجنة
قتات وهو النمام وكذلك الغيبة ... من طريق انها اشد من الزنا ذكر طرقها الحافظ الهيثمي
في مجمع الزوائد ومجموعها قوي ... هذا اللفظ من طريق الطبراني عن جابر وابي سعيد الخدري
وبلفظ اربى الربا استطالة الرجل في عرض اخيه من طريق ابي يعلى بسند صحيح ... البزار
ثلاثة اسانيد احدها صحيح ورجال ... وفي رجال الثالث رجل ضعيف فالجملة خمسة
احاديث في ذلك ... في حديث الدواوين عند ... ثلاثة دواوين لا يغفرها وهو الشرك بالله
وديوان لا يتركه وهو حقوق المخلوقين وديوان لا يعبأ به وهو ما بينه وبين عبده رواه صاحب
الناسخ من حديث علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه كذلك احمد في المسند لكن
من حديث عايشة رضي الله عنها وكذلك سائر افات اللسان من شهادة الزور والكذب على كثرة انواعه
واغلظها على الله وعلى رسوله قال الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل الى قوله حاجزين الاعتبار ذلك
من الايات الشديدة في ذلك وتواتر في الحديث ان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من موجبات عذاب النار ... ومن ذلك ان يرا ما يظنه كذبا لما ورد في الحديث ان
ما على ذلك احد الكاذبين ومنه الكذب في الرويا الصالحة لما ورد وتواتر ... الله تعالى
والكاذب فيها كاذب على الله وقد ورد الوعيد الشديد على الكاذب في الرويا كلها كيف الحلم
الصالحة ... على المراة ان ترى عينيها ما لم ترياه وحديث المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وذم الكذب على الصحابة والائمة والعلما والصالحين ومن يعتدى به ثم سائر
اهل الايمان وما لا يكاد يحصا كل ذلك لا يكون الا في الخلطة ونسبتها ولذلك قيل ان العبادة
عشرة اجزا تسعة منها في العزلة والعاشر في الصمت وقد صح ... العزلة ومن اشد
ما ورد في اللسان مما لا يعتاد الاحتراز منه ... حديث رواه ابو داود باسناد قوي عن ابي
هريرة انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل
وبهذا ... في نهاية الغريب ... الى ادريس الخولاني يحتمل ... تكلف الانسان

من الزيادة في الكلام على قدر الحاجة كان وإنما ذكر ذلك لما يدخله من الرياء والتصنع وربما
خالطه من الكذب والزور وهو من صرف الدراهم أي فضل بعضها على بعض وذلك يكون
في الشعر أكثر فليحذر منه والله المستعان وخرج الحاكم في الطب من المستدرك حديث زياد
بن علاقة عن أسامة قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والأعراب يسألونه علينا حرج
في كذا أي في كذا لأشياء ليس بها بأس فقال عباد الله وضع الله الحرج إلا من اقترض من
عرض أخيه مسلم ظلما فذلك الذي حرج وهلك الحديث ورواه ابن ماجه إلا من اقترض وصححه الحاكم
والدارقطني ورواه الحاكم بأسانيد كثيرة عن غيره من أئمة الحديث كلهم عن زياد بن علاقة عن أسامة
كما تقدم ووثق الحاكم زياد بن علاقة وأثنى عليه وقال إنه لا علة للحديث إلا أن الصحابي ليس له
راو سوى زياد بن علاقة ورد على من قدح بذلك وبين كم للبخاري ومسلم في الصحيحين نحو ذلك
في حديث لا يبلغ المؤمن حقيقة الإيمان حتى لا يخبر بما هنا وذكر ابن الأثير في غريب الحديث
مع الغافل من نهاية الغريب في حديث الصمت أما هو إلى الخير الحديث العسه وهو له شاهد
وله شواهد غيره في جملة مجموع ما ورد في خطر اللسان إلى آخره والتوبة والاستغفار
من جميع ذنوبي عامة ومن جميع ذنوب الكلام خاصة واعتذر إلى كل من عثرت على شيء من ذلك
أسأل الله القبول الوجه الخامس عدم الاطلاع في العزلة على كثير من صنوف ريب العقوبة
والمساكين وبالمخالطة يتحقق الإنسان صدق ما بهم من وجعهم فيشكونها مرة ولا يصدقهم
في بعض الأحوال وقد يحرم السلطان المضطر حسن ونار لكسل ونار لغضب عليه من
سؤال الأدب في السؤال ونار لتهمته فيها بالكذب في شكواه ونار الشح نعوذ بالله من ذلك
كله وقد صح عليه حسد ومواخيات لا يشعر بسببها أنفسهم نعوذ بالله وتتوب إليه كما خرج
الحاكم في ... يعقوب عليه السلام ويوسف عليه السلام إن ذلك لما اشتد عليه الحزن
أوحى الله إليه أنه بسبب يتيم صائم جائع فخرج وقال في آخر حديث طويل إن الله تعالى
بالمعيوب أما علمت أن أحب عبادي إلي الأنبياء والمساكين وصححه الحاكم الوجه السادس
أن العقوبة وأهل الحوائج يتوسلون بالله فلا تنقضي حوائجهم وهو شر شديد
وإن لم يتحفها بالأدب والورع فينقضي العالم بها أحدهما عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من استعاذ بالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه رواه أبو داود والنسائي
من حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر ورواه الحاكم وقال على شرطهما وإنما لم يخرجاه
لاختلاف أصحاب الأعمش عليه فهذه علة وعلة أخرى وهي أن الأعمش مدلس ولم يصرح
بالسماع الحديث الثاني عن أبي نهيك عن ابن عباس مرفوعا مثله رواه أبو داود ولم
يخرج لأبي نهيك سواه ولم أعرف له توثيقا ولا جرحا وفي مسنده قوله أن من سأل

الجاهم

الجاهم وأحلف على خالد بن الحارث أحمد وابن معين فقال عنه نصر بن علي النصر بن سأل
وقال عنه عبيد بن عمر الجشمي من سأل بالله وبضر بن علي ممن يجب قول الزيادة منه
لأنه ثقة من رجال الجماعة وعبيد ممن رجال أربعة منهم البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
والحديثان مع هذا يشهد كل منهما للآخر ولكن حمل الأمر على الوجوب دون وقت الحاجة
غير مجمع عليه ولا معمول به دون في بعض الأحوال إلى مفاسد ومخارج فالبعد أسلم
والحزم والله أعلم وأرحم خصوصا وقد يبتلى الإنسان بحسد ما لا يعنيه بسبب من
الأسباب المتقدم ذكرها والله أعلم الوجه السابع أن في البعد ترك التعرض لحقوق
الضعيف وحقوق الجوار في الغالب ومنها الأخبار ما ذكر في الإخوة وجماعة وغيره
وكذلك الحقوق في كثير من الزيارات والشفاعات وفي نجاة من أين الخلاص من
ونفع لعباده إنه ساعد أهل هذه الحقوق ولم يجد إليه ومن لم يفعل ذلك لم يسلم
الكل جميع الحقوق ولم يسامح في شيء وإن قام بحق البعض دون البعض مع المخالطة
أدى بسبب عدم المسامحة وإثارة الأحقاد وفي ذلك يقول بعضهم

إذا استعاشرت الأنام جميعهم | تعبت ولم تقض الحقوق ولم ترض
وإن قمت بعضا دون بعض من الورى | تجنبك الكل الذي منه كالبعض
ففي سعة من ترك الفعل للغرض | ويعتم بلا حقد لهم بك مخلصا

والظالم
الوجه الثامن السلامة من شر الغضب وما يترتب عليه من الحقد والحسد على ما لا
والمفاسد التي لا تحصى وقد دل على ذلك حديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن رجلا قال له أوصني قال لا تغضب قال أوصني قال لا تغضب وفي مسند ابن عمر مرفوعا
قال رجل ما يمنعني من غضب الله قال لا تغضب فجمعها من أوتي جوامع الكلم
وما يعقلها إلا العالمون وكم من فتنة في العالم تعاظمت وتفاحشت بها الشرور
وهتكت فيها الحرم الأعراض وسفكت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام وهتكت
فيها المحارم واستحقت غضب الرب العظيم العليم عز وجل واستوجب عذابه
الشديد بسبب الغضب بل هو أعظم سبب الفتن في العالم فنسأل الله
العافية مع ما فيه في العاجل من ألم القلب وتنغيص العيش ومنه تجرح
العصا بالحق على القاضي العادل عند الغضب وما ذلك إلا لأنه يملك العبد
ولا يملكه العبد نعوذ بالله منه وأيضا فإنه يثير الكبر وقد تقدم التحذير من
الكبر وأن يسيره يحرم الجنة وأنه رداء الرب عز وجل لا ينبغي إلا له وأن من نازعه
ذا الكبر بالغضب كما في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة
ولابن عمر الحوزية كلام نفيس في ذلك في آخر كتابه الجواب الشافي لمن سأل عن الدواء الشافي

ولو لا طوله لنقلته الى هنا الوجه التاسع ترك الفتوى الحادي عشر ان المفتي
ان افتا بالتشديد مطلقا خالف السنة وخان ان تشدد الله عليه لتشديده
على المسلمين من غير علم تقي وان افتا بالرخص خاف ان يسأل عن لا ورع له
وتقوم بالمحامي واعتذارهم به وزيادتهم فيما اصابه والكذب عليه والتحلف
للقاله وتضييع حقوق الله وحدوده بالتعدي من الرخصة الى الحرام فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خير الشيخ بالرخصة في القبلة للصائم ولم يفت
الشاب بذلك لحوفه ان يتعدى ولم يأذن لمعاذ لنحو ذلك وتقرير في حديث
الشهاب ان الدال على الخير كفاعله لكون الدال له شبهة مكروهة
وان رجح المعنى الى الترجيح وكان من اهله فرخص في بعض وشدد في بعض
كمل المعدد وورد في الحديث من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه وفي رواية
بغير تثبت رواه ابو داود والحاكم وخلت له هريرة وفي صحته نظر والفتوى باقوال
العلماء غير المجتهد محلها في خواص لم يرد على خلافها حكم بخلافه كما اوضحته في
كتاب القواعد وقد اشتهر عن السلف منا الصحابة رضي كراهة الفتوى بالرأي والبعد
عنها كما ذكره الدارمي وغيره ومن ترك الفتوى في مواضع الاختلاف والاشتباه
ورعا خوفا من الفتوى حتى قال ولا سف ما يلبس لكه به على ما في شرح البخاري
لابن بطال في الباب الرابع من كتاب الاعتصام كان ابن عباس وابي بن كعب وعامة
من السلف تكره هون السوال في العلم عما لم يرد وتقولون اذا نزلت النازلة وقع
المسؤول عنها دون الكلام فيما لم يرد من التكلف قال مالك ادركت اهل هذا
البلد وما عندهم احد علم عن الكتاب والسنة فاذا نزلت نازلة جمع الامير لها
من حضر من العلماء فاتعوا عليه اقدموه واتم ذكروت المسايل وذكروا فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يكن ذلك منه حالا امر بسوال العلماء فاذا كان ان ذكروا فيها
تقرر وثبت في وجوبه والنهي عما سكت الله عنه ولم يتعبد فيه بشيء وقد سئل ابن عباس
عن مسئلة فقال اسالوا عن اشيا فعال مالم يذكر في القرآن فهو مما عفا الله عنه الا ترى ان
الله تعالى لم يجب اليهود عن سوالهم عن الروح مع انه ممكن بما لهم الحاجة الى علمه وفي
الحديث ان من سن سنة سيئة كان عليه اثمها واثم من عمل بها حتى ذلك من طرق
حتى رواه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود ولا يضل بعضهم الا كان على ابراده
الاول كفل من دمها لانه كان اول من سن ذلك القتل وفي المسند عن ابي مسعود

وحديث اخر نحوه وللحاكم نحو ذلك عن انس في تفسير الصافات وعن حذيفة في تفسير
ص احل وذكر جعفر عن محمد العهد في كل ما صدر مني من الفتوى فما وقع فيها من خلاف والتعارض
المتوى والتقارب ومن لم يتضح الامر فيه والله يتقبل مني ذلك وينهيه بني الى كل
ما فيه لي الخير والحبور ومن تمام الاحتراز من ذلك بلى من تمام حسن الخلوة
ان يكون في ارض فيها من يفتي العامة او ربما منها حتى يكفيه عهدة الفتوا
غيره ان كان من اهلها ويرجع اليه فيما يعرض له ان لم يكن من اهل العلم

فان قلت ترك الفتوا الممكن مع الخلطة ايضا قلت نعم لكن فيه مخاطرة
من وجه اخر وهو خوف ان يكون قد كتم علما يعلمه وذكر علما يعلم الحجة لله فيه
من فاته فكان التعبد اسلم وان كان الفتوى ان الراي ليس يعلم صاحبه ليس بعالم بالتعبد
من الطرفين كلاهما اجرم واسلم والله سبحانه وتعالى اعلم الوجه العاشر ان الخلطة
سبب اتصال الاثام والاضاف والكذب بالنفوس والقلوب فان الانسان يرى ويسمع من ذلك
ما يدرك عليه النفع ويوقعه في البغض والوحشة وقليلا قليله من الخنا والاخوان والعبدات
والعزلة راحة وسلامة من هذا كله ولهذا كانت جامعة لخيرات الدارين وقرت القلب والعين
الوجه الحادي عشر عدم الاطلاع على ذنوب الناس وعيوبهم وعدم الاطلاع على القرائن الدالة
على ذلك الفاسدة لاعتقاده في القلوب الوجه الثاني عشر عدم الوقوع في الفتن المدمرة
فالحواس كالبصر مالا يعتد عليه ولا يصبر عنه وسماع ما لا ينبغي له ولا يقوم بالواجب من انكاره
وسماع ما يتبرضه الحق نما لا يخوض او فتنه البغض لان الخوض البغض عليه وقد خرج
الحاكم من حديث عائشة الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل واداناه ان احب شيئا من الجور
او ابغض على شيء من العدل وهذا الذي الا لحب والبغض وقد تقدم اوله وقد ذم الله البغض بغير
والهوا بكل اولئك كان عنه مسئولا والعزلة عون على حفظ الحواس الوجه الثالث عشر

ترك الشقه والمداراه وعدم الحاجه الى المعارض في الكلام وعدم الضروره الى الوضوح
فيما كره الانسان من مساوى الاخلاق والافعال والهفوات وعدم المساعده على نفس بعض
الامور النواطل ونحو ذلك والوجه الرابع عشر السلامه من الحسد وهو ما يحدث
من النعم على المحلوق خصوصا الاعداء وكذلك السلامه من التشفي بما يحدث عليه من
النعم والسلامه من اليسير منهما ومن العقوبه الواقع من ذلك الوجه الخامس عشر
حفظ الوقت وهو من اعظم المهمات لانه راس مال الاعمال اذ حفظ وجبت الفائده وان
ضيع بطلت وهو العمر المنهوب لمن اراد ان يذكر او اراد شكر ربه من الله لا كتساب
الفضايل والسعي الى رحمه الله التي سبب النجاه وليس منها عوض لان من فرط
فيه لا يعوض بعمر ثاني ولا يمكنه ترك العمل في وقت اخر وضياعه يقوم مقام قصره
بل تمام عدمه انع لمن كتب فيه ما يضره ويوقعه في العذاب فاذا حفظ من الضياع
في الشواغل الضاره والعمر النافعه كان حفظه اقوى اسباب القوه والسلامه
والنعمه الكرامه والا كان سبب الحسره والندم والخسران الاعظم في اليقمه ولتذكر
الانسان قوله تعالى ولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقوله تعالى وان عسى ان يكون اقترب اجلهم
فبقوله كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشيه او ضحاها وسبب ضياع الوقت خمسه اشياء الاول
طول الامل وظن امكان الاستدراك وهو رعونه واضحه لانه ظن ان لا يستمد الى
امام وكم فاجاءه المنايا الاقوياء الاصحاء والصغار والملوك بل الانبياء والاولياء
وكفى بقصه سليمان بن داود عليهما السلام على عظم منزلته عند ربه وعظم مملكته على ان طول
الحلم مثل قصره اذا لم يكن وقتها شغل الوقت بما يضر ولا ينفع وهما
كالمتلازمين فان من طال امله ساء عمله وورث في نفسه قوله تعالى ولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر انه الستون سنه وفي الحديث اعذر الله تعالى الى رجل عمره
سنه فاسال الله تعالى تمام نعمته وافوز بنصيب من لطفه ورحمته انه جواد كريم رؤف رحيم
وهو حسبي ونعم الوكيل لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
العلي العظيم وصلى الله على خير خلقه محمد واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا دائما

فصل

وفصل يعلم اعلم ان الخلق غير معدودين لنفسها وانما هي وسيله الى ترك المآثم والمهالك والبقاء في
الاشتغال بالطاعات والمحافظه على التصابر بعد الفرائض ومن لم يشغل بهذه الخلوه
خشي عليه من الحدث لان خانه وان خلي من الناس والخجل من الناس والشيطان وابدأ بالصلاه
فلذلك وتطهيره من الحسد والغل والعجب والكبر ونحوها من الجنايات الباطنه وحافظ
على قواعد خصال الخير وانها هي مثل الصبر الذي هو اساسها وحسبك ان الله مع الصابرين
وانه يحب الصابرين وانا ذلك في كتابه المبين وذلك بدأ الله بهم في قوله الصابرين
والصادقين الآيه وختمهم بالاجر الذي هو بغير حساب واعلم ان الانسان لفي خسر الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقاعده الواحد من المرسلين
بعلو عشره هو اشتراط الصبر واصبروا وما صبرك الا بالله كما قال الله لخاتم رسله
الله وفي الحديث ومن يتصبر يصبره الله وان خفت الى كيد عدو فانظر الى قوله
وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا وقوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله
وقول نوح فهو في دلك فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون وكذلك قصه ابراهيم عليه السلام
مع قومه وكذلك مضى الانبياء والاولياء ولولا دفاع الله الناس وفي قراءه دفع وكذا
ان الله يدافع عن الذين امنوا وقراءه يدفع ومن تمام الصبر ان يعلم انه لا بد له
والصبر المثمر السلامه خير من الصبر المثمر الهلاك والندامه وما قيل في ذلك

ولا بد من صبر النفي اوفوته في الهوى والغي
واغوى الغواه صبره على الصبح العسير العظيم الفقره
وليس يخاف العقيف الفجوع الا الفوات لاهلي وكسوه
فوائها اذا فات ما بينه وبين العواد واحدى الكبر

وكذلك التوكل على الله تعالى وهو معدوم في المرتبه بعد توحيد الله على جميع الاحوال
العود الى ما تطلبه من الاحوال بال الله تعالى واليه يوجع الامر كله فاعبده وتوكل
وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلا وان الله يحب المتوكلين وانهم الذين
يدخلون الجنه بغير حساب كما نصوا على صحته في حديث ابن عباس في السبعين الفا
وبه تحصل جميع العلل على الله تعالى وهو زاد السائرين الى الله تعالى وبه يبلغ

وعادهم عن وحوف الغائة وهذه توفيها وعرفهم عدوحوف المعتدين وتمام
من مكايد الكايدين وبه تفزع قلوبهم من الهموم الشواغل وان لهم في التخلي طلاوة
التوكل وتحرم ثمرات مصابرته بيلا الشيطان كليد من الوساوس والخواطر نعوذ
بالله من ذلك وعن ابي ذر رضي عنه صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه قوان الناس كلهم اخذوا
بها لكفتهم رواه النسائي وابن ماجه ومن ذلك التواضع وفي الحديث الكم تغفلون
افضل العباده التواضع وقال عمر الفاروق رضي الله عنه التاس في جميع المقامات
المقام وضع النفس فما رأيت احمق عليه احد ولم يكن في التواضع الا رياضة النفس
على البواء من الكبر وقهر تعدم عظم خطره وجليل ضرره فلهذا المخلي بالهو
الحق من ان الخلق اما هي عباده الضعفا الذين هم صيد الشيطان اذ اخرجوا الى
الناس وان اهل العلو والمرتبه الرفيعه هم الذين لا تفرهم المخالطه بل يصلحون
الناس بخلطتهم وتقومون بحوفهم ويعلمون جاهلهم ويعينون ضعيفهم ويصبرون
محتهم ويخلقون مبطلهم وان حسنه واحد من حسناتهم قد تكون خيرا من مع
المخلي بل لولا جهاد المجاهدين وصدقات المتصدقين ما حصل له خلوته ولا
طابت في مسرحه المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من
المومن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم والمخلي عن قلبه خيالات
الباطله الباطنه فانه في منزله كبير من البحر والبحار لكنه يحضر المنزل وحله
من لا حيله له وحبر من الهلاك وفي الحديث يأتي على الناس زمان يحج الرجل فيه بين البحرين
ثم لا يراكبه وليختر البر على البحر فليشتغل المخلي بالتقرب الى الله تعالى بالدعا للمجاهدين في
والمحسنين وعامة المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد الامين وعلى اله الطاهرين فصل اعلم انه ترات لي وجوب
الجهاد وعلى الجمع على كل حال قوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم
في سبيل الله ونحوها وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة ولخصوصه ترات

فيه

فنبه رضي الله عنه بما قوله تعالى ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض
من الدمع حزنا الا يجدون ما ينفقون انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول
فقال السدي الاولى تقال عطا الاخرى واختلف في الضعفا قال الحاكم والواحدي
هم عين المرتضى من اصحاب الاعذار التي تبيح لهم المتخلف والواحدي
الى المحرم الزمانه ونحوهما واحر الاية تدل على تقييدها حيث قال اذا ما اتوك لتحملهم
دلالة الزمانه من انواع المرض وفي كتاب الاجماع اجمعوا على ان العمى والعرج
الذي لا يجد الزاد اجمعوا على ان وقاع المشركين عن بيضة الاسلام فريضة وعلى ان الجهاد مع
الاية لم فضل عظيم انتهى وسبب الخلاف انه تفضيله او فريضة عين الدفاع قوله
فيه بعد تفضيل المجاهد في على القاعدين وكلا وعد الله الحسنى حضر ضامع قوله في القاعدين
ويدل الذي وعدهم الله الحسنى اما اهل الاعذار لا فضيلة للمجاهدين عليهم لحسن نياتهم
بل ليتاول قوله في الضرر وتبلسل الحديث ان بالمدينة اقواما ما سلكتم واديا ولا كنا
الخبري وهذا الحديث الحاسن فتاملة وامتثاله والله اعلم والحمد لله والواحد الجهاد
وهو الدفاع على من استطاع والعذر المسقط له بالاجماع عدم الزاد في الجهاد المختلف فيه
قصد بهم الى دياره اعني انه مختلف فيه انه فريضة او فضيلة والعذر المختلف فيه
عدم الراحلة والله اعلم والعلم ان المخلي غير مقصود بنفسها انما هي وسيلة الاجر المال والمهما لك
وكرية النفس بالفضايل وتطهيرها من الرذايل وانت ان تخلوت من الناس ما خلوت
من النفس وان خلوت من الشياطين فما خلوت من شيا طين الجن والانس انك قد
حصلت المقصود بحرد المخلي ولا تبلغ الاراذل ما نات مثل من سمان الناس الهم تف
الا تاجنيه الذي لقاك مرت عنه وتلوغ اماليه ذي العينه عد اقليه وتاليه
وجميع الامه وكما رهنه وتنه احاديث قال شعر
واعظم ما يكون الشوق يوما
اذا دنت الديار من الديار

من قطع اخر المسافه او عثرتها حتى اذا تعب من لها الحبيب ترك يسلم اليه
ويعرض للتوقف فيه فاصدق في محبته ومحبة لقايه ابدا انكد الله الخيالي
اذا احتملت له الخلوه بالطاف الله الخفيه وصرفته الدنيا طوعا وكرها
وكفاه الموت ما كرهه في الفصول وقوى له طبيعه القناعه التي هي الملك
الاكبر والغنى الحقيقي كما قال القايل القديم

ملك القناعه لا يخشى عليه ولا افتاح ينبه الى الانصراع الحوبل

وقال الاخر ولحاكه

غنيت على الدنيا بكل فضولها وذات الغنى الاعمى الشبي لابه

وقال الاخر

ما كل ما طوقت السبطه كاتبا واذا اقتعت فكل شيء كاتبي

وقال الاخر

راحك الزهد ايها الزاهد المضني لعقوبي يلهي وكيد وحبله

لا ينفع الزهاد زهد قليل بجنب المغنوم من عبيد

فتى عرف مقدارها انعم عليه من لغنى الاسلام والعافيه وما صرفه عنه
من الشواغل عن الاخره وشتت بصدق قلبه الرحمن لذكر الله وذاق
حلاوت التوكل على الله والتفويض اليه والنباه فانجذبه فكونت انتظ
الناس الا العالمين جل على احب الا الله واحبه رضي من كان الله له الحامل
الذي يكرهها الله منه فاذا احتملت الخلوه بلطف الله قسمهم في العمل على مواقف الكتاب
في سنته وطالع كتب الصالحين لمواريك فانه افضل قيمه على كتاب الله وسنه رسوله
ولم ار في جميع شيء من البيع والمذاهب كتابا كذلك كتاب الترغيب والترهيب
للمنذري واشباهها واعلم ان صلاح العلم هو الاصل فاما ما ينقطع
من الحديث والعلم والعمى والتلبيس

وطول الامل والعجز والكسل وغلبه الهوى وحب اطلاع الناس على عملك يكملك له ما امكنك
وعاهد فلبك واعمالك معاهد الطبيب لمريضه الذي يداويه والوراع لارضه
ومازرعه فيها واب في ابتداء ذلك وانتهايه مستعينا بالله تعالى فانه مفزع
ملجى معرف الضعف متبرئ من الحول والقوه الا بالله كالساقط في الجر ليس معه
سبب ولا هو يحسن العاصمه فدعوا الى الله على الدوام دعا الغريق ويرجوه منه
الفرج بنظره رحمه توصلك الى الغايه وهو عنك راض والسلام والحمد لله وحده اولا
واخرا اجب الحمد الله والى رسوله محمد اله واصحابه الراشدين ومابعهم باحسان افضل
الصلاه والسلام ٥

تم الكتاب بحمد الله ومنه ولطفه ولله الحمد كثيرا كما هو اهله
والصلاه على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

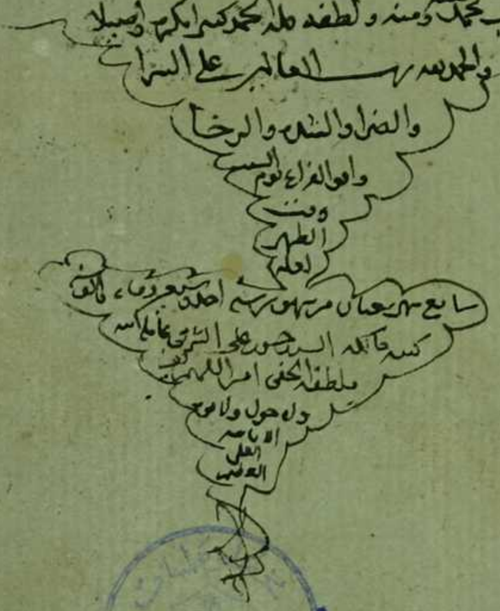

٢١٨

٥٠ و الترغيب الى العزلة والترهيب من الغفلة ،تاليف
ابن الوزير ، محمد بن ابراهيم ـ ٨٤٠ هـ .
بخط حسن بن على الشرفى ـ ١١٧١ هـ .
١٥ ق ٢٦ س ٢٢ر١٦ سم
نسخة حسنة ، خطها معتاد
٢٣٠ الاعلام ٦:١٩١ هدية العارفين ٢ : ١٩٠

١ ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ